

الأخلاق جوهر التعليم عند ابن العربي الصوفي

الأستاذة: عرايبية سهام

جامعة محمد الشريف مساعديّة ، سوق أهراس

Résumé

En effet, contradiction et démentir tous les programmes éducatifs, et les règles objectifs de chaque année afin de mettre l'apprenant à l'attention de l'intérêt éducatif sachant notez que le contenu de ces styles d'enseignement mis en forme pour adapter les capacités intellectuelles, psychologiques, sociaux des élèves, cependant, la mauvaise situation débat de l'éducation à laquelle chacune des périodes actuelles à pousser toute personne intéressée par ce domaine à poser de nombreuses questions, y compris, pourquoi ne pas avoir d'exaucement de l'apprenant lettré à ces méthodes de programme d'études ? et comment justifier l'absence de sa capacité d'obtention au niveau de scolarité ? comment convaincre la communauté de la nécessité de remédier au risque débandade et d'aliénation de la science. En suivant l'approche mystique de sophisme dans l'enseignement ? comment peut-on prouver que l'éducation sur les fondements mystiques sophisme d'IBN EL ARABI est un traitement remède panacée pour la crise de l'absence de l'éthique et de l'éducation suivant l'enseignement ? ce qui est dans le besoin, d'établir une nouvelle base spirituelle, afin d'exercer en fonction de développement sacré, et c'est ce qu'il y a dans le programme mystiques de sophisme.lequel est parallèle entre

ملخص

يناقض الواقع التعليمي كل المناهج، والبرامج، والأهداف المسطرة سنويا من أجل وضع المتعلم في محور الاهتمام التربوي رغم أن هذه الأنماط التدريسية تنظم محتوياتها بطريقة تناسب القدرات الفكرية، النفسية، والاجتماعية للتلاميذ إلا أن الحالة السيئة التي آل إليها التعليم في الفترات الراهنة تدفع أي مهتم في هذا المجال إلى طرح تساؤلات عديدة عن عدم استجابة المتعلم وغياب قدرته على التحصيل. لذا وجب أن يقتنع المجتمع بضرورة تدارك خطر النفور من العلم وذلك باتباع المنهج الصوفي لابن العربي في التدريس لكونه علاجا شافيا لأزمة غياب الأخلاق والتربية من التعليم، الذي هو بحاجة إلى تأسيس قاعدة روحية لكي يمارس كوظيفة تنمية مقدسة، وهذا ما يوجد في المنهج الصوفي الذي يوازي بين المعرفة والأخلاق إذ يستحيل أن نتخيل مجتمع تعليمي عند ابن العربي وهو يفتقد إحدى الركائز الأساسية لقيامه وهو

la connaissance et l'éthique comme il est impossible d'imaginer une société de la connaissance au mystique sophisme d'IBN EL ARABI qui manque un l'un des piliers fondamentaux qui est de côté de l'éthique son objectif. Comment pouvons-nous démontrer que le mystique sophisme d'IBN EL ARABI combine entre l'éthique et la pratique éducative dans une certaine mesure, inexistence d'une seconde et en l'absence de la première de sa conviction que la fonction d'enseignement et de l'éducation est d'aider l'apprenant développé qui est incapable et ne parvient pas à devenir un humain d'éthique créatif, et qualifier ?.

الجانب الأخلاقي الهادف إلى تهئية المتعلم على مواجهة العالم الخارجي وتحقيق ذاته. لذا تجمع صوفية ابن العربي بين الأخلاق والممارسة التعليمية إلى حدّ انعدام الثانية في غياب الأولى لإيمانها بأن وظيفة التعليم والتربية هي مساعدة المتعلم الصغير النامي العاجز لكي يصبح انسانا ذا أخلاق قادرا، فعلا كفوًا.

تمهيد

تصمّم مناهج، وبرامج سنويا بنّية وضع المتعلم في محور الإهتمام التربوي، علما أن هذه الأخيرة تنظم محتوياتها بطريقة تناسب القدرات الفكرية، والنفسية، الحركية والوجدانية، والاجتماعية للدارس، حيث تحرص الفرق التربوية على أن تكون الأنشطة المقترحة مرتكزة مباشرة على فعل التعليم، كما تختار الطرائق البيداغوجية وفق الأهداف التعليمية، لاكتساب الكفاءات المصرّح بها في البرنامج، سعيا منها إلى تحفيز المتعلم، وتطوير قدراته، وتفعيل مكتسباته. غير أن الواقع يعكس، ويناقض كل ما سبق ذكره، فالحالة السيئة التي آل إليها التعليم في الفترات الراهنة، رغم كل الجهود المبذولة للنهوض به، تدفع أي مهتم بهذا المجال إلى طرح تساؤلات عديدة عن عدم قدرة المتعلم على التحصيل العلمي، وعن عوامل النفور، وفقدان الرغبة فيه،

وعن كيفية إقناع المجتمع بضرورة تدارك هذا الخطر، فيألى أي حد تدفعنا هذه الأسئلة، وغيرها للبحث عن قاعدة جديدة في فلسفة ابن العربي الأخلاقية تكون علاجاً لأزمة القيم في التربية، والتعليم؟ وما وجه الصلة بين الأخلاق، والتعليم عنده؟

أ- علاقة الأخلاق بالممارسة التعليمية عند ابن العربي.

يعيش المتعلم في هذه الفترة حالة فراغ، تركت في نفسه أثراً سيئاً، جعلته يهجر العلم والمعرفة، ويناشد مطالبه المادية، متشبعاً بمتاع اللذات الحسية، ما يوجب التفكير في نسق تربوي يحتوي على أساليب عملية، الهدف منها هو العودة إلى المصادر الأصلية لبنائها، تضبط فيها القواعد السلوكية، العقلية، المعرفية، والخلقية على وجه الخصوص، لأن الذات البشرية إن غلب جوهر الظلمة فيها جوهر نورها ظهرت جسمانياتها على روحانياتها¹، فتشرد، وتضيع بحثاً عن مطالبها المادية، متجاهلة بذلك حقيقة أن نقاوة العواطف الإنسانية كسب عظيم لهذه الذات، أفضل من الكسب المادي، لذا يبدأ الوجود الحقيقي للبشرية بعد أن تشبع حاجات الجسد، وترفع عنه لتستقر². فالواقع الذي نعيشه صورة واضحة تعبر عن مدى ابتعادنا عن المبادئ الأخلاقية، في ميادين التربية، والتعليم، والمشاكل التي تحدث في المؤسسات التعليمية دليل على ذلك، أين كان الانحلال الخلقي المنشط الأول لها، وهذا ما يبرر حرص ابن العربي على ضرورة دعم الأخلاق الإسلامية للعملية التعليمية، حماية للمتعليم من خطايا المجتمع الفاسد التي يصادفها على الدوام، وصونا له من الانحراف الخلقي في كل أمور حياته، وحفاظاً على تكوينه التعليمي، النفسي، والخلقي من المناهج العاجزة، والبعيدة عن المعاني الجوهرية التي سطرها الكتاب الكريم، والسنة الشريفة في ذلك، لذا يحتاج التعليم إلى تغيير شامل لكل صور الحياة في مثل هذا المجتمع، جوهره الأخلاق، وغذاؤه الإسلام³.

يمكن المتعلم من تجنب فساد الأخلاق بالمعالجة الروحية، والاستقامة التي هي درج به كمال الأمور وبوجودها تحصل الخبرات، وتنتظم، لذا من لم يكن مستقيماً في حاله ضاع سعيه، وخاب جهده⁴، وهذا ما نادى به الفلسفة الأخلاقية عند ابن العربي المؤمنة بأن نقاوة النفس أساس قوي للمعرفة بل لا تكون إلا بها⁵، وهي دعوة واضحة إلى إخراج الإنسان من سباته العميق جراء اتباع الهوى، والبعد عن تحصيل العلوم والرغبة في الأغراض الدنيوية، والابتعاد عن الدين، حيث ربط التعليم في الآونة الأخيرة بالمطالب المادية، التي تعد سبباً واضحاً في انتكاسته، أين أصبح المتعلم يطلب العلم من أجل الاستفادة منه، مع أن الواجب أن يكون قصده من كل ما تعلّمه تهذيب نفس، وصلاح عقله.

حثّ ابن العربي على ضبط النفس، وتزكيتها، من خلال السيطرة على شهواتها، بتحمل المكارِه التي فيها نجاتها، وتجنب الملاذ التي فيها هلاكها⁶، تحفيزاً للمتعلم على الانكباب على المعارف، والعلوم التي تغذي عقله، فتنور بصيرته، وتسدد غايته، علماً أن هذه السيطرة لا تعني القمع، لأنها ما خلقت عبثاً إنما لغاية معينة، مع وجوب التحكم في الشهوة، وتصريفها فيما أباحتها لها الأوامر الإلهية⁷، لذا أكد ابن العربي على ضرورة الابتعاد عن النزوات لخطورتها، وعدم توافقها مع الطبيعة العاقلة إذ كلما اختل توازنها زاع صاحبها عن الشرع الداعي إلى التمسك بالأخلاق الحميدة، فیهتز استقرار المتعلم، ولا يعود إلى طبيعته إلا بالاستناد إلى قيم ثابتة، وراسخة يَكُن لها الولاء، ويرتبط بها ارتباطاً وثيقاً، يطمئن روحه، ويزكي نفسه، لذا كان الخير كله من النور، والشر كله من الظلمة⁸، وما دور المتعلم العاقل إلا دفع هذه الشرور، فيصبح مهذباً، خيراً، ضابطاً لغرائزه، متلهفاً على جمع المعارف التي بها ترتقي إنسانيته، لذا حرص ابن العربي على إلزامية حضور الأخلاق قبل الشروع في أي ممارسة تعليمية، لإيمانه بأن التعليم ينمو في حركة تصاعدية

من البسيط إلى المركب، ومن المنفعل إلى الفعّال، شريطة أن يتمّ هذا التطور في وسط أخلاقي سليم، تكسب المتعلم القدرة على توجيه ذاته توجيهاً سليماً فيكون مقداماً، زاهداً في كل ما سوى مطلوبه، عاشقاً لما توجه إليه، نافذ المهمة، كثير السكون، دائم الفكر، ساهياً عن لذة المدح، وألم الذم⁹، مبرزاً أن سلامة النفس، واتزانها يكون من خلال الدور الفعّال الذي تلعبه الشرائع، والسياسات الحميدة، لردع الظالم عن ظلمه، ونهيه عن غضبه، ومعاقبته حتى يعتدل في جميع أموره، مع رفض كل وجوه العنف، والقسوة داخل الحيز التعليمي، لما فيها من مأخذ تنعكس سلباً على المتعلم، فتحبط رغبته في التحصيل، وتبعث فيه روح التمرد، والعصيان، ما جعل ابن العربي ينهى عن رد السائل، لأنه لا يطلب الطعام إلا الجائع، ولا الهداية إلا الضّال¹⁰.

نصح الشيخ الأكبر من أراد كبح نفسه الشهوانية أن يرفع من صوت العلم داخل مجتمعه، بمجالسة أهله، لأن من جالس العلماء وقرّ، ومن خالط الأنذال احتقر¹¹، مع شرط توفر الأدب، والاحترام بين المتعلم، ومعلمه، لأن من خالف شيخاً وهو يعرف فضله، وحقّه فقد باء من الله بسخط، وهو حسيبه في مكافأته على ما بدر منه من قبح¹²، فالعلم فضيلة لما فيه من منافع آجلة وعاجلة، فبه تكون راحة العقل، وهداية المتعلم¹³، به يرتقي الإنسان إلى درجة الإيمان، فيخاف ربّه، ويدرك عظمتة لقوله: - تعالى - ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ سورة فاطر: الآية 28، الدالة على أن من يخشى الله حق خشيته هم العلماء العارفون به، لأنه كلما كانت معرفتهم بالخالق - تعالى - الموصوف بصفات الكمال، المنعوت بالأسماء الحسنى أتم، كانت معرفتهم به أتم، والعلم به أكمل¹⁴، لذا كان أول ما أنزل من القرآن من الآيات الكريمات، المباركات، تأمر بالقراءة، وطلب العلم، لقوله - سبحانه - ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ... خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ... اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ... الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ... عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ...﴾ سورة العلق: الآية 1-5، فهذه

الآيات هنّ أول رحمة رحم الله بها العباد، وأول نعمة أنعم بها عليهم، وتظهر في كرمه - جلّ وعلا- على خلقه بتعليم الإنسان ما لم يعلم، فشرفه بالعلم الذي تميز به عن صاحب الدنيا، فالأول لا يزيده حبّ العلم إلا رضا - الرحمان-، والثاني لا يزيده حبّ الدّنيا إلا التّماذي في الطّغيان¹⁵

وجه ابن العربي كلّ عاقل بأن يطلب من العلوم ما يكمل به ذاته، ويكرم نفسه، ويحيي قلبه بخروجه من ظلمة الغرائز إلى صحة الأبدان، واعتدال المزاج، باخضاع عقله السّليم، سلامة اعتقاده، إلى الاعتبار في آيات الله - تعالى-، والتركيز على التّفاني، في إصلاح حاله، والاشتغال بنفسه، علما أن قيمة العلم لا تتجسد إلا من خلال سعي الإنسان، ومجاهدته بالانكباب على العلوم الإلهية، أو على الأقل ربط معارفه بما هو إسلامي ديني، حتى يضمن سلامته في الدنيا، والآخرة، باجتهاده في تحصيل ما ينتقل معه حيث ينتقل¹⁶، فابن العربي من هذا المنطلق يكون قد وضع بين أيدينا خطة واضحة، رسمت حدودها أخلاق الإسلام، لننطلق منها لمتابعة واقعنا التّعليمي، وتقصّيه، ومن ثمّ إعادة تقويمه، وهيكلته هيكله أخلاقية جادة، تشفع في التّقدم العلمي، والثّقافيّ، والمعرفيّ للدّارس مع وجوب ربط المتعلم بضوابط وآداب إسلامية، تعنى بالتنشئة، والرّعاية، والمحافظة على السّلوّكات العقلية، والجسدية، والرّوحية خصوصا، لتكون بهذا التربية في المنظور الإسلامي ذات نظرة شمولية، واسعة النطاق، تدل على تبليغ الشيء إلى كماله تدريجيا¹⁷.

يشعر العالم اليوم بشّقيه الغربي، والإسلامي بخطورة انفصال التعليم عن القيم، ما دفع بالكثير إلى تفعيل أفكارهم التربوية على ضرورة إعادة الصّلّة بين الأخلاق، والممارسة التعليمية لما في ذلك من تأثير واضح في بناء المتعلم بناءا سليما¹⁸، يقوم على التكامل بين الجوانب النفسية، والمادية في التعليم قصد تهيئة المتعلم لمواجهة العالم الخارجي، وتحقيق ذاته، والعمل على إسعاد نفسه، لا إشباعها، لذا حرص ابن العربي على ترويض المتعلم،

وتربيته، على تزكية نفسه، والمحافظة على عزّتها، لكونها أمانة، وفضيلة يطالب بها الدين الكريم، وخصلة من خصال المؤمن، قبل الإقبال على تحصيل العلوم، لانعدام ذلك في غياب التربية النفسية، لكونها عامل جوهرى في حدوث هذا التكوين، فقبل محاولة تغذية العقل بالمعارف، وجب إصلاح القلب، وإرشاده، خاصة إذا امتلأ من المعارف، فليحذر ميولات النفس لأنها مخربة، مبددة للشّمل¹⁹، مع السعي الدائم لإبعادها عن المحرّمات، والأخلاق المذمومة، وتوجيه المتعلم نحو عبادة الله وذكره، لأن العلم لا يجني ثماره إلا من تغلب على ظلمة نفسه، بتصفية قلبه من الخبث، والرذيلة، تأكيداً على أن الجدّة في استناد التعليم على القيم في تفعيل مجالاته ليس المراد منه اعتبار الأخلاق حادثة عارضة، أو فرعاً قائماً بذاته، إنما هي قضية محورية، جوهرية، تدور من حولها المسائل المتشابكة للحياة²⁰.

ركّز ابن العربي على المجاهدة، وهي القدرة على تحمل الأذى البدنيّ، والرياضة الدّالة على تحمل الأذى النفسيّ²¹، لأن بهما تحصل تزكية النفس، وتصفيتها من الأخلاق المذمومة، إذ كلّما صفت ارتقت، وبلغت كمالها، بما جمعت من عطاء، وعلم يزكّهما، ويقربها من خالقها، علماً أن هذه التزكية مرتبطة بمدى معرفة الإنسان لعيوبه، وشدة توزّعه في اجتناب المحرّمات، وكل ما فيه شبهة، بما جاء النصّ الصريح بتحريمه من الكتاب، أو السنة، أو الإجماع²²، وهذا ما يؤكد اعتناء الشيخ الأكبر بطهارة الباطن أولاً من الأخلاق المذمومة، من خلال تنقية القلب من الشوائب، والرذائل التي تحول بين الإنسان والمعرفة، عن طريق العبادة، والصلاة التي تحجب الفرد عن الوقوع في المعاصي، لاعتقاده الجازم بأن المرء لا يقوى على ترويض نفسه، وتخليصها من شرورها إلا بالالتزام بالأمر الشرعي²³، المانع لكل ما يحول بين العبد وربّه - سبحانه -.

يبلغ طالب العلم الكمال إذا ما ابتعد عن أماكن اللّهو، لأنه إذا كان يطلب العلم، ويمارس الرذيلة، ليس بإمكانه الوصول إلى الحقيقة لقصور عقله الفاسد الذي قد يصيب، وقد يخطئ²⁴، فكان الجاهل هو السفه²⁵، العاجز عن إدارة عقله لقبح أخلاقه، وهذا ما أورده ابن كثير عندما أقرّ أنّ بالعقل نميّر بين الرجال²⁶، لذا حث ابن العربي على ضرورة مفارقة مغريات الدنيا، المشتتة للذهن، المذهبة لرشده الذي كان به إنسانا، حتى يتسنى له الدخول على العلم بقلب متفرغ، صاف، وعقل يقظ، لأن انتهاك الفضائل الأخلاقية من طرف المتعلم أعظم ظلما يستوجب الدّم، والعقوبة، لذا وازى ابن العربي بين الأخلاق، والممارسة التعليمية، إلى حد انعدام الثانية في غياب الأولى، لأن العلم لا يدخل قلبا مملوءا بالمعاصي، فكان أصل العلم هو العلم بالله، والذي لا يكون إلا من خلال عمارة القلب، وعبادة الباطن، مما يساعد على تهذيب الأخلاق، وكسر النفس الأمّارة بالسوء لأن أعداء الإنسان كثر يقول فيهم: الشيخ الأكبر²⁷

إبليس والدنيا ونفسي والهوى كيف الخلاص وكلهم أعدائي

تحتاج الحياة المعاصرة إلى التعليم الذي يؤسس معارفه بعد تركية النفس، وتربيتها، فتفعل مناهجه، وترقى من مستوى الكبت إلى درجة الترويض، والقيادة، لأن الدور الجوهرى لهذه المناهج ليس قهر الشهوة، والغضب، ولكن إحاطة المتعلم، وتوجيهه بالرياضة، والمجاهدة حتى تصبح أخلاقه ليّنة، ومرنة، مساعدة على تفعيل إمكانياته، وقدراته الراهنة تفعيلا وافيا يخدمه في مستقبله الذي يبدأ نموه من الحاضر²⁸، وهذا ما يفسر حرص ابن العربي الشديد على الاشتغال بالنفوس لإيمانه بأن السعادة تجليها الصالح منها، والهلاك من ضدها²⁹، من هذا المنطلق يتضح أنّ التعليم الفعال حسب الشيخ الأكبر، ما قام على العمل، والاجتهاد حتى يتمكن من صقل قدرات المتعلم، وتقويمها، ثمّ الحرص على تجسيدها شأنه شأن من يصلح الأرض

فيقتلع الشوك ليخرج النبات، تأكيداً على أن ربط التعليم بالأخلاق، مع جدية التطبيق يخلق انسجاماً، وتوافقاً داخل الوسط التربوي يظهر في اطمئنان المتعلم وثباته، فيقوى على توجيه سلوكه تدريجياً من السيئ إلى الحسن، ما يشجع الحركة التعليمية على تحقيق مقاصدها الجوهرية في التعليم، بجعل الحاضر، الصحيح، والمتماسك قاعدة للتنبؤ بغد أفضل.

ب- أثر التكافل الاجتماعي في العملية التعليمية عند ابن العربي.

رفض ابن العربي أن تكون التربية فطرية لأنها تكتسب عن طريق الآباء الذين يفترض أن يكون ترويضهم، وتكوينهم لأبنائهم وفق ما يشترطه الدين الإسلامي، فكان من صفات الأبوة عنده إلمامها بالعلم، والعمل³⁰، موضحاً أن مهمة تعليم الأبناء مشتركة بين الأب، والأم، لأن الولد يظهر بينهما³¹، لذا فهو صفحة بيضاء خالية من كل نقش، قابلة لأن يسجل عليها أي شيء، وعلى هذا الأساس فإن مهمة إنجاح التعليم حسب ابن العربي مسؤولية جماعية، كونه ظاهرة اجتماعية تخضع للظواهر المحيطة به، والمحددة لنموه، وتطوره³²، فالفرد لا يمكن أن يحقق ذاته إلا بوجود الآخر، كونه مربوطاً بمنشئه الأول، ونوعية الأخلاق المحيطة به، فالناشئ تنطبع فيه أخلاق من تكثر مخالطته من أبويه، وأهله، حيث يقول: ابن العربي « والدك هو الأقرب إليك لأنه هو أول ما ظهرت به، وكذا أمك »³³، رافضاً بذلك تهرب الآباء من مهامهم اتجاه أبنائهم، من خلال رسمه لعلاقة تكاملية مشتركة بين الأب، والأم كلما انسجمت، وتوافقت بينهما أثمرت، وقدمت أبناء متكاملين « فالتكلم أب، والسامع أم، والتكلم نكاح، والموجود من ذلك في فهم السامع ابن »³⁴.

تبرز الصورة الأولى للتكافل الاجتماعي داخل الأسرة، لتنتقل تدريجياً إلى المجتمع، حيث يبدأ الفرد بترويض نفسه، وتركيتها، ليكون عنصراً فعالاً، سليماً داخل الأسرة، فيتضامن مع باقي أجزائها، وهذا ما يحفظها من التفكك، والانهيار، ولا يكون إلا بالتعاون بين الزوجين، والذي يفرض عليهما الاشتراك

في القيام بالواجبات الأسرية، ومتطلباتها كل بحسب وظيفته الفطرية، التي فطر عليها لقول: الرسول- صلى الله عليه وسلم- «كلكم راع ومسؤول عن رعيته...والرجل في أهله راع وهو مسؤول عن رعيته والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسؤولة عن رعيتهما»³⁵، فينمو الود بين الرجل، والمرأة في حياتهم الزوجية لقوله:- تعالى- ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ سورة الروم: الآية 21، تأكيداً على أن من تمام رحمة الله على عباده أن جعل لهم من جنسهم أزواجا، وجعل بينهم رافة، ورحمة³⁶، فينشأ الولد في مثل هذه الأجواء ليلقى الرعاية التامة، تجعل منه فردا سويا قابلا للتغيير، وبقدر هذا الاعتدال، والتوازن يصح الفضل للوالدين، ووجب لهما الشكر، والثناء³⁷، علما أنّ هذا الجهد المبذول في حماية الأبناء بالسعي الجاد في تطبيق التربية الإسلامية على نطاق واسع، هو بحاجة إلى وقفة جادة تقفها الدولة في الحقيقة بزرع الإسلام في حياة الناس، واجتماعهم، وأخلاقهم، وسلوكاتهم، وشارعهم، وتعليمهم، وبيوتهم، ووسائل إعلامهم³⁸، حتى لا يكون هناك تعارضا بين ما يدرسه المتعلم، وما يعايشه.

حثّ ابن العربي المتعلّم أن يحيي نفسه من الإهانة التي تسببها الصحبة، والمعاشرة السيئة، وإن كانت معها منافع، لما في ذلك من تأثير على تحصيله الدراسي لصعوبة التوفيق بين الخطأ، والصواب في مثل هكذا علاقات، لذا تعتبر العزلة ضمانا لارتقاء العالم بعلمه إلى مقام المعرفة الكاملة للخالق- سبحانه-، والتشبث بأذيال محبته³⁹، فالعلم ينجم عن الاحتكاك السليم داخل الأوساط المستقيمة برعاية الأخلاق الكريمة، والحميدة، الجالبة لكل خير، والمانعة لكل سوء، وهذا ما يبرر حرص ابن العربي ومن حذا حذوه على نقاوة الوسط الاجتماعي، وخلوه من الفتن حتى يكون وسطا ملائما، جاهزا لاحتضان طلاب العلم، وتكوينهم خلقا، وسلوكا، فالبيئة الاجتماعية كلما صلحت كانت حيزا فعالا لصلاح الفرد، وسلامة عقله، خاصة وأن حاجة

الناس إلى بعضهم صفة لازمة في طبائعهم، فحاجة الغائب موصولة بحاجة الشاهد لاحتياج الأدنى لمعرفة الأقصى، واحتياج الأقصى لمعرفة الأدنى⁴⁰، فالتعليم طبيعة في البشر لأن الإنسان متميز عن سائر خلق الله بالفكر، الذي يهتدي به لتحصيل معاشه، والتعاون مع بني جنسه، وعن هذا التعايش الفكري تنشأ العلوم، والصنائع بالرجوع إلى أهل العلم، والمعرفة، فتظهر عملية اجتماعية جديدة هي التعليم⁴¹، لذا فإن أفضل تواصل بين المتعلمين ما كان مبنياً على التحاب في الله، والأخوة في الدين، خاصة إذا آمنّا بأن المناهج التربوية المعاصرة في العديد من البلدان الإسلامية تتعرض إلى موجة من الثقافات الغربية، باعتمادها على نظريات دخيلة في تشكيل مناهجها التربوية، ما ولد إزدواجية في الأنماط التعليمية في أغلب المؤسسات التعليمية.

ج-ترابط التعليم بالتواضع والمودة عند ابن العربي.

دعا ابن العربي، وأكد على وجوب تواضع المتعلم لمعلمه من خلال تفويض أموره إليه، مع الأخذ بنصيحته، والعمل بها، حماية له من الضياع، والتعصب لأن من لا شيخ له فشيخه الشيطان⁴²، دون أن ينسى طلب ودّه، والتشرف بخدمته، فالتكبر على العلم حمق، وسذاجة، فالحكمة ضالة كل إنسان حكيم بعقله، وعلمه كلما وجدها ينبغي أن « يغتنمها ويستفيد منها، ويتقلد بها المنّة»⁴³، مع الالتزام بالصمت حتى تتجلى عنده الحقيقة، فلا يجوز له الخوض في علم لا دراية له به، مع ضرورة التحلي بالصدق، والأمانة العلمية، والمساواة بين جميع العلوم والمعلمين، وحتى يستطيع المعلم القيام بمهمة التدريس الواجب على المتعلم أن يكون بعيداً عن التعالي، فيكون متواضعاً، مؤدباً، وقوراً، لا يتعدى حرمة مجلس معلمه لقوله: - تعالى- ﴿ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ﴾ سورة النجم: الآية 32، نهياً عن مدح النفس، وشكرها، لأن الله أعلم بأهل البرّ منّا⁴⁴، لذا ينقص الغرور من قيمة الطالب، ويجعله عرضة للوقوع في الغلط، ويضيع ضياع شهوته،

ونفسه الساذجة، المتعصبة لأرائها الضالة، المضادة للحقيقة، ما يدفع كل متعلّم عاقل من أن يستعمل فكره، ويستثمر عقله، بتحديث بصيرته صوب الغوامض، وحل المشكلات بطول التأمل، والقيام بوظائف العبادات حتى يصل إلى كمال العلوم⁴⁵.

أعطى ابن العربي مكانة راقية للمعلم، لأن كل صنعة تستدعي صانعا ولا بد⁴⁶، شريطة أن يكون هذا الشيخ، والمربي عالما بالحلال، والحرام، وأحكام الفقه⁴⁷، كي يتعامل مع طلابه برفق، فلا يرد السائل منهم أبدا، بل يستقبله بالكلمة الطيبة، والوجه المسرور⁴⁸، فيكتسب ثقتهم، واستجابتهم بالإستماع إلى توجيهاته، والعمل بما يقدمه لهم من معارف، ومكتسبات تشغل فراغهم، ولايزيدهم هذا إلا نضجا، وتحكّما في ملكاتهم.

إن مبدأ الشفقة الذي تقام عليه العلاقة بين الشيخ والمريد أساس قوي لإنجاح العملية التعليمية، من خلال إزالة الحواجز النفسية التي تعتبر عوائق تحول دون تقدم العلم، والتعليم، وسببا واضحا في الإمتناع، والهروب منه، لذا وجب حسن التوجيه، والتصرف أثناء ممارسة التعليم، بعدم السماح للمتعلم ببلوغ المراتب إن لم يكن كفؤا، ومستعدا للتعامل مع المعارف، ما دام أن الهدف من طلب العلم هو تحقيق الكمال في الدنيا، والتقرب من الله - سبحانه-، لأن تحصيل العلوم بنية أغراض دنيوية فحسب، دون الرغبة في ترقية الذات، والنفس هو طمع، ورياء، ومذهبة للعقل، والقلب، مع ضرورة الابتعاد عن التوبيخ، والسخرية، كعلاج للسلوكات الخاطئة الصادرة عن متعلم لأن الاستهزاء يفقد المعلم هيئته، والمتعلم حرمة داخل الوسط التعليمي، فالعنف اللفظي من شتم، وسخرية...يجر معه العنف المادي الذي يختم بصراع عنيف بين المتعلم والمعلم، أو بين المتعلم ورفاقه، وهذا ما أثبتته الواقع التعليمي الراهن، لذا وجب النظر إلى عمق المتعلم باختيار قدراته العقلية، وقياس ذكائه، وتقييم إدراكه بمعزل عن الاستهزاء المؤذي للقلوب،

المولد للأحقاد، والوحشية، ما دام أن القصد من التعليم حماية المتعلم، ورحمة به، ليعلمه، ويحوطه من الوقوع في الزلل، والخطأ، ويحذره من متاهات الهوى، وطغيان الشهوة في إطفاء نور الرغبة في التعلم، والاستقامة، علما أنه من شروط المعلم، أو الشيخ حسب ابن العربي أن يكون عاقلا، محصلا، ضابطا، ذو نفس أبيّة، وأخلاقا راضية، وأعمالا زكية، وخلالا مرضية، وبطلا في ميدان المعاملات، مفرقا بين الحق، والمحال⁴⁹، حتى يكون قدوة لا يمكن إنكارها، أو تجاوزها، لهذا السبب بعثت الرسل، والأنبياء لأن الخالق -جل وعلا- أراد أن يكون في الأرض صاحباً، ومصحوباً، تابعاً، ومتبوعاً لقوله: - تعالى- ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ سورة الرعد: الآية 7، الدالة على أن لكل قوم إمام يأتون به، وهاد يتقدمهم فيهديهم إلى الخير⁵⁰.

إن التركيز على النتائج الواقعية للتعليم في الفكر الأكبري الأخلاقي، تبرز في تمسكه بالجانب الروحي في التربية، الدالة على التأديب أولاً، ثم التعليم ثانياً، وهذا تنبيه على إلزامية السعي بشدة لتجسيد الأهداف التربوية، وممارستها واقعياً، من خلال إنزال الغايات المسطرة من دائرة التصورات الصورية، المفسرة للنشاط التعليمي إلى ميدان الحقيقة المغيرة لسلوكات المتعلم، خاصة منها الأخلاقية التي بها يضمن تتابع باقي الجوانب الجسدية، والاجتماعية، والعقلية بشكل سليم، وصحيح، حتى تكون منبع الاستقامات، والفتح، فالتقيد بالمنهج الأخلاقي الأكبري في الممارسة التعليمية يستوجب الإهتمام بثلاثة أقطاب رئيسية هي المعلم، والمتعلم، والطريقة، ولا يمكن للتعليم أن يحقق أهدافه إلا بمقدار توفر هذه الشروط، والتحامها، لا الفصل بين قسمها الحسي، والمعنوي كما هو موجود في الفترة الحالية، أين ثبت اهتمام التعليم بجانبه الكمي بتوجه الأغلبية العظمى ممن ينخرطون في سلك المدارس، ويتعلمون تحت راعيها إلى اعتبار التربية أداة عملية محدودة، وضيقة تمكّنهم من كسب عيشهم⁵¹، متجاهلين إثر ذلك دور الجانب النفسي

في النهوض بالتعليم، وبممارسته واقعيًا، ما يجعل التعليم ينزل لا محالة إلى ما هو مادي ملموس، مجرد من القيم الإنسانية ليصبح مجرد سلعة يمكن لأي شخص أن يوظفها لأي غرض⁵²، فيباع التعليم، ويشتري بتوجيه من المرتزقة في ظل الفصل بين الواقع الإنساني، وقيمه الأخلاقية العليا.

إن اهتمام ابن العربي بالجانب العملي في التعليم، يمكن أن نرجعه إلى مبدئه القائل بأنه ليس في طريق الله - تعالى - مقام يكون فيه الظاهر دون باطن⁵³، لذا وثّق الشيخ الأكبر التعليم بالأخلاق سعيًا منه إلى تحصيل المتعلم، والحرص على انتمائه الحضاري، والحفاظ على هويته المسلمة، وهو مسعى الكثير من المنظمات الإسلامية المعاصرة للتربية، والتعليم في إبراز إهتمامها المتميز بإدماج القيم الإسلامية في المواد التي تدرس في مراحل التعليم المختلفة⁵⁴، حتى يصبح التعليم ممارسة تظهر آثارها على المتعلم إذا ما تغير سلوكه، وتحسن، فالتعليم حسب الفلسفة الأخلاقية الأكبرية ليس جملة مناهج، ووضيعات تهدف إلى تحقيق كفاءات كالتدريس، والتوظيف، والتصرف، والإنجاز، والتّمرن تظهر لقارئها أنها تامة، لكن أثناء الممارسة يعجز المتعلم على بلوغها، لا لضعف المعلم، أو نقص المنهج، بل لعدم تحضيره روحيا لإستقبال المعارف، ما يفسر الحرص الشديد لابن العربي في ربط الناحية الخلقية الدينية للمريدين بتربيتهم، وتعليمهم من خلال العلاقة التي رسمها بين المعلم، والمتعلم، والتي أقامها على أصول شرعية إسلامية ينطلق منها التعليم، وإليها يعود.

خاتمة

نستطيع أن نستخلص مما سبق جملة من الحلول بإمكانها أن تكون قاعدة لتقويم التعليم، وإنجاحه، وهي كالتالي:

- ضرورة مراعاة التدرج في تقديم المعارف بما يناسب المتعلم.

- ضرورة احترام المعلم للتباين الموجود في الأوساط البيئية للمتعلم، حتى لا يتعدى على حقه، ولا يشجع على التهاون، والهروب من العلم.
- ضرورة إيمان المعلم بأن التعليم ليس شيئاً يفرض على المتعلم، ويقحّمه قصرياً من الخارج، إنما هو تهذيب للأخلاق، وصقل للمواهب الدفينة للمتعلم.
- ضرورة تفعيل الجانب الأخلاقي داخل المؤسسات التربوية من خلال ردع المخالفين، وتحفيز المنضبطين.
- تدريب المتعلم على ضبط نفسه، والرقى بها من خلال الصرامة في الرقابة، والجدية في الجزاء.
- الانتقال بالتعليم من الجانب الصوري الشكلي إلى العملي الميداني لا يقوى إلا بربط أطراف التعليم بالقيم الأخلاقية.
- تطوير الذكاء اللغوي باكتساب معان راقية، موسعة لنطاق المعرفة.
- حماية المتعلم من الانفعالات، والتوترات النفسية الشديدة التي تعيق وظائف العقل
- احترام المعيار الأخلاقي في التعليم حتى نُكوّن شخصيات سويّة، متّزنة، تتمتع بالصحة النفسية.
- ضرورة التسليم بأن مهمة التعليم الأخلاقية هي مساعدة المتمدّرس الصغير، العاجز كي يصبح إنساناً ذا أخلاق، قادراً، فعالاً، وكفوّاً.

الهوامش

- 1 - ابن العربي (محي الدين)، رسالة شجرة الكون، تحقيق عبد الرحمان حسن محمود، مكتبة عالم الفكر، ط 1، القاهرة، 1987، ص 15.
- 2 - قطب (محمد)، مناهج التربية الإسلامية، ج 2، دار الشروق، ط 1، د ت، ص 376.
- 3 - المرجع نفسه، ج 2، ص 12
- 4 - القشيري (أبو القاسم)، الرسالة القشيرية، تحقيق عبد الحليم محمود ومحمود بن الشريف، دار الشعب، د ط، القاهرة، 1989، ص 356.
- 5 - ابن العربي (محي الدين)، كتاب الوصايا، جمعية دائرة المعارف العثمانية، ط 1، حيدر آباد الدكن، 1948، ص 3.
- 1- ابن العربي (محي الدين)، كتاب المنزل القطب ومقاله وحاله، جمعية دائرة المعارف العثمانية، ط 1، حيدر آباد الدكن، 1948، ص 10.

- 7- ابن خلدون (عبد الرحمان)، مقدمة ابن خلدون، تحقيق عبد الله محمد الدرويش، ج 1، دار يعرب، ط 1، 2004، ص 383.
- 8- ابن العربي (محي الدين)، رسالة شجرة الكون، ص 14.
- 9- ابن العربي (محي الدين)، رسالة الخلوة المطلقة، تعليق عبد الرحمان حسن محمود، عالم الفكر، د ط، د ت، ص 10.
- 10- ابن العربي (محي الدين)، الوصية، جمعية دائرة المعارف العثمانية، ط 1، حيدر آباد الدكن، 1948، ص 2
- 11- الثعالبي (عبد الرحمان)، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ج 2، تحقيق الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، ط 1، بيروت، 1997، ص 311.
- 12- القشيري (عبد الكريم)، لطائف الإشارات، مج 1، تحقيق إبراهيم بسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 3، 2000، ص 609.
- 13- الغزالي (أبو حامد)، بداية الهداية، تحقيق عبد الحميد محمد درويش، دار صادر، ط 1، بيروت، 1998، ص 18
- 14- ابن كثير (أبو الفداء)، تفسير القرآن العظيم، ج 6، تحقيق سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط 2، 1999، ص 544.
- 15- ابن كثير (أبو الفداء)، تفسير القرآن العظيم، ج 8، ص ص 437-438
- 16- ابن العربي (محي الدين)، رسالة إلى الإمام الرازي، جمعية دائرة المعارف العثمانية، ط 1، حيدر آباد الدكن، 1948، ص 6
- 17- البيضاوي (عبد الله)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج 1، دار الرشيد، ط 1، بيروت، 2000، ص 3.
- 18- الصمدي (خالد)، القيم الإسلامية في المناهج الدراسية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، د ط، 2003، ص 8.
- 19- ابن العربي (محي الدين)، كتاب التراجم، جمعية دائرة المعارف العثمانية، ط 1، حيدر آباد الدكن، 1948، ص 39.

-
- 20 - جون ديوي، قاموس جون ديوي للتربية، ترجمة محمد علي العريان، مكتبة الأنجلومصرية، د ط، القاهرة، 1964، ص 28
- 21- ابن العربي (محي الدين)، رسالة لا يعول عليه، جمعية دائرة المعارف العثمانية، ط 1، حيدر آباد الدكن، 1948، ص 9.
- 22 - ابن العربي (محي الدين)، الفتوحات المكية، ج 4، تحقيق عثمان يحيى، الهيئة العامة للكتاب، د ط، القاهرة، 1974، ص 72.
- 23 - ابن العربي (محي الدين)، رسالة الخلوة المطلقة، مراجعة وتعليق عبد الرحمان حسن محمود، د ط، د ت، ص 12
- 24 - ابن العربي (محي الدين)، الفتوحات المكية، ج 4، ص 316
- 25- ابن منظور، لسان العرب، ج 7، دار صادر، د ط، بيروت، 2004، ص 204.
- 26 - ابن كثير (أبو الفداء)، تفسير القرآن العظيم، ج 1، ص 700.
- 27 - ابن العربي (محي الدين)، الفتوحات المكية، ج 4، ص 260
- 28 - جون ديوي، قاموس جون ديوي للتربية، ص 221
- 29 - ابن العربي (محي الدين)، كتاب القرية، جمعية دائرة المعارف العثمانية، ط 1، حيدر آباد الدكن، 1943، ص 10.
- 30 - ابن العربي (محي الدين)، الفتوحات المكية، ج 2، ص 322
- 31 - المصدر نفسه، ج 2، ص 322
- 32- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط 1، 1982، ج 1 ص 266
- 33 - ابن العربي (محي الدين)، الفتوحات المكية، ج 2، ص 324.
- 34 - المصدر نفسه، ج 2، ص 311
- 35- العسقلاني (بن حجر)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، كتاب العتق، باب العبد راع في مال سيده، مراجعة قصي محب الدين الخطيب، دار الريان للتراث، 1986، ص 215.
- 36 - ابن كثير (أبو الفداء)، تفسير القرآن العظيم، ج 6، ص 309.
- 37 - ابن العربي (محي الدين)، الفتوحات المكية، ج 2، ص 325
- 38 - قطب (محمد)، مناهج التربية الإسلامية، ج 2، ص 13

-
- 39 - ابن الجوزي البغدادي، صيد الخاطر، تحقيق عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992، ص 261.
- 40 - أبا عثمان عمر بن بحر بن محبوب (الجاحظ)، كتاب الحيوان، ج 1، تحقيق يحيى الشامي، منشورات مكتبة الهلال، ط 3، 1990، ص 35.
- 41 - ابن خلدون (عبد الرحمان)، مقدمة ابن خلدون، ص 513.
- 42 - ابن العربي (محي الدين)، كنه ما لا بد للمريد منه، مراجعة وتعليق عبد الرحمان حسن محمود، عالم الفكر، ط 1، القاهرة، 1987، ص 4.
- 43-الغزالي، ميزان العمل، تحقيق سليمان دينا، دار المعارف، مصر، 1964، ص 344.
- 44 - ابن كثير (أبو الفداء)، تفسير القرآن العظيم، ج 7، ص 462.
- 45 - الغزالي، معارج القدس في مدارج معرفة النفس، دار الأفاق الجديدة، ط 2، بيروت، 1975، ص 8.
- 46 - ابن العربي (محي الدين)، الفتوحات المكية، ج 2، ص 328
- 47 - ابن العربي (محي الدين)، كنه ما لا بد للمريد منه، ص 4
- 48 - ابن العربي (محي الدين)، الوصية، ص 2
- 49 - ابن العربي (محي الدين)، الفتوحات المكية، ج 1، ص 71
- 50 - الطبري (أبو جعفر)، جامع البيان عن تأويل أي قرآن، مج 4، تحقيق بشار عواد معروف وعصام فارس الحرساني، مؤسسة الرسالة، د ط، ص 408.
- 51 - جون ديوي، قاموس جون ديوي للتربية، ص 56.
- 52- الكيلاني عرسان (ماجد)، فلسفة التربية الإسلامية، دراسة مقارنة بين فلسفة التربية الإسلامية والفلسفات المعاصرة، مكتبة المنارة، السعودية، 1987، ص 55
- 53 - ابن العربي (محي الدين)، الفتوحات المكية، ج 1، ص 151
- 54 - الصمدي (خالد)، القيم الإسلامية في المناهج الدراسية، ص 5

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- الحديث النبوي الشريف
- ابن العربي (محي الدين)، رسالة الخلوة المطلقة، مراجعة وتعليق عبد الرحمان حسن محمود، د ط، دت.
- ابن العربي (محي الدين)، رسالة شجرة الكون، تحقيق عبد الرحمان حسن محمود، مكتبة عالم الفكر، ط 1، القاهرة، 1987.
- ابن العربي (محي الدين)، رسالة لا يعول عليه، جمعية دائرة المعارف العثمانية، ط 1، حيدرآباد الدكن، 1948.
- ابن العربي (محي الدين)، رسالة إلى الإمام الرازي، جمعية دائرة المعارف العثمانية، ط 1، حيدرآباد الدكن، 1948.

-
- ابن العربي (محي الدين)، الفتوحات المكية، تحقيق عثمان يحيى، الهيئة العامة للكتاب، ط 1، 1974.
 - ابن العربي (محي الدين)، كتاب التراجم، جمعية دائرة المعارف العثمانية، ط 1، حيدر آباد الدكن، 1948.
 - ابن العربي (محي الدين)، كتاب القرية، جمعية دائرة المعارف العثمانية، ط 1، حيدر آباد الدكن، 1943.
 - ابن العربي (محي الدين)، كتاب المنزل القطب ومقاله وحاله، جمعية دائرة المعارف العثمانية، ط 1، حيدر آباد الدكن، 1948.
 - ابن العربي (محي الدين)، كتاب الوصايا، جمعية دائرة المعارف العثمانية، ط 1، حيدر آباد الدكن، 1948.
 - ابن العربي (محي الدين)، كنه ما لا بد للمريد منه، مراجعة وتعليق عبد الرحمان حسن محمود، عالم الفكر، ط 1، القاهرة، 1987.
 - ابن العربي (محي الدين)، الوصية، جمعية دائرة المعارف العثمانية، ط 1، حيدر آباد الدكن، 1948.
 - ابن خلدون (عبد الرحمان)، مقدمة ابن خلدون، تحقيق عبد الله محمد درويش، دار يعرب، ط 1، 2004.
 - أبا عثمان عمر بن بحر بن محبوب (الجاحظ)، كتاب الحيوان، تحقيق يحيى الشامي، منشورات مكتبة الهلال، ط 3، 1990.
 - ابن الجوزي (البغدادي)، صيد الخاطر، تحقيق عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، 1992.

-
- ابن كثير (أبو الفداء)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي بن محمد السّلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط 2، 1999.
- البيضاوي (عبد الله)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار الرشيد، ط 1، بيروت، 2000.
- الثعالبي (عبد الرحمان)، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، ط 1، بيروت، 1997.
- جون ديوي، قاموس جون ديوي للتربية، ترجمة محمد علي العريان، مكتبة الأنجلومصرية، د ط، القاهرة، 1964.
- الصمدي (خالد)، القيم الإسلامية في المناهج الدراسية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، د ط، 2003.
- الطبري (أبو جعفر)، جامع البيان عن تأويل أي قرآن، تحقيق بشار عواد معروف وعصام فارس الحارستاني، مؤسسة الرسالة، د ط، د ت.
- العسقلاني (بن حجر)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، مراجعة قصي محب الدين الخطيب، دار الريان للتراث، د ط، 1986.
- الغزالي (أبو حامد)، بداية الهداية، تحقيق عبد الحميد محمد درويش، دار صادر، ط 1، بيروت، 1998.
- الغزالي (أبو حامد)، معارج القدس في مدارج معرفة النفس، دار الآفاق الجديدة، ط 2، بيروت، 1975.
- الغزالي (أبو حامد)، ميزان العمل، تحقيق سليمان دينا، دار المعارف، مصر، 1964

- القشيري (أبو القاسم)، الرسالة القشيرية، تحقيق عبد الحليم محمود ومحمود بن الشريف، دار الشعب، د ط، القاهرة، 1989.
- القشيري (عبد الكريم)، لطائف الإشارات، تحقيق إبراهيم بسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 3، 2000.
- قطب (محمد)، مناهج التربية الإسلامية، دار الشروق، ط 1، د ت.
- الكيلاني عرسان (ماجد)، فلسفة التربية الإسلامية، دراسة مقارنة بن فلسفة التربية الإسلامية والفلسفات المعاصرة، مكتبة المنارة، ط 1، السعودية، 1987.
- القواميس والمعاجم.
- ابن منظور (جمال الدين)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 2004.
- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982.